رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٧٣ - باب الدعاء للميت عند دفنه - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة قال عن ابي عمرو وقيل ابو عبد الله وقيل ابو ليلى عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال - 00:00:18

استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت. فانه الان يسأل. رواه ابو داوود الميت اذا دفن تعاد روحه في جسده كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. قال وانه ليسمع نعال اصحابه - 00:00:44

قال ويأتيه ملكان منكر ونكير يجلسانه ويسألانه من ربك ما دينك؟ من نبيك ففي هذا الموطن العصيب يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ولهذا الميت في هذا الموطن يحتاج الى دعوة خالصة من القلوب - 00:01:05

ان يدعى له بالثبات عند سؤال القبر المؤمن يثبته الله ويقول ربي الله. وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم هذه الاسئلة اسئلة سهلة في الظاهر يعرفها الصغير والكبير والجاهل والعالم - 00:01:31

لكن هناك في ظلمة القبر وعند سؤال منكر ونكير لا يثبت الله تعالى الا من حقق هذه الاسئلة تحقيقا عمليا في حياته من ربك؟ ربي الله هل انت في هذه الدنيا - 00:01:53

تعبد الله وحده لا تشرك به شيئا وهل غايتك في هذه الدنيا وهدفك ان تتعبد لله وقلبك معبد لله او قلبك معبد للشهوات والدنيا والنساء والاموال والمظاهر فبحسب تعلق القلب وتعبده لله يسهل عليه الجواب في قبره. ثم ديني الاسلام - 00:02:15

هل يرى عليك الاسلام في ظاهرك هل تقوم بشرائعه وتتمسك به ام انه للاسف ترى بعض المسلمين لا تميز هذا المسلم لا تميزه عن الكافر بسبب تشبهي بالكفار في لباسه وفي شعره - 00:02:43

والله المستعان ومن نبيك؟ تقول نبي محمد هل احرص على اتباع سنته صلى الله عليه وسلم العبرة بالاتباع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الذي يحقق هذه الاسئلة في حياته بصدق - 00:03:04

يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون العبرة بالعمل لا بالقول الذي يحقق هذه الاسئلة في حياته بعمله الله تعالى يثبته عند السؤال في قبره. ثم الميت لا يستغني - 00:03:27

عن دعوة اخوانه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في هذا المقام العصيب. للموتى يقول استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسأل نسأل الله تعالى ان يغفر لموتانا وموتى المسلمين اجمعين. وان يثبتنا عند السؤال - 00:03:44

اسأل الله ان يثبتنا في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور. ويقسم لحمها حتى استأنس بكم - 00:04:09

واعلم ماذا اراجع به رسل ربي. رواه مسلم وقد سبق بطوله فهذا من عمرو بن العاص رضي الله عنه يدلنا على ان الميت يستأنس بوجود اخوانه عند قبره ودعائهم له - 00:04:29

قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها لماذا؟ حتى استأنس بكم واعلم ماذا اراجع به رسل ربي وهذا

يستحبه عامة الفقهاء من المذاهب الاربعة انه يستحب ان يقام عند القبر بعد دفن الميت وقتا طويلا - 00:04:53
وان يدعى له يلهج له بالدعاء ان هذا موطن عصيب ويحتاج فيه الميت لدعاء اخوانه ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الروح ان اما عابدة كانت توصي ابنتها انه اذا دفنت فاوصي من يقوم عند دفن بان - 00:05:22
يدعو لي لما ماتت الام ذكرت هذه البنت من يدفنها من اه اولادها في هذا الامر بوصية امهم فقاموا عند قبرها ودعوا لها بالثبات عندما نامت هذه البنت تلك الليلة رأت امها في المنام قالت يا بنتي - 00:05:50
لولا دعاء من كان عند القبر لهلكت يعني ما تدري كيف يثبت الانسان في هذا الموطن اه الله تعالى يثبت المؤمن لكن احيانا قد يكون عنده شيء من الضعف او شيء من المعاصي. فيثبته الله تعالى ببركة دعاء اخوانه - 00:06:20
فلا يستهين من يحضر عند القبر بالدعاء عند القبر ينبغي ان لا يكون الدعاء امرا عاديا شكليا يدعو هكذا. يعني بدعوات ثم يريد ان ينصرف سريعا فحتى لو كان مشغولا لكن يدعو دعوة خالصة من قلبه ولو لدقائق - 00:06:43
فالدعاء له اثر عظيم في مغفرة الذنوب عن الموتى رحمتهم كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم الدعاء سكن للموتى وكما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله لينورها بصلاتي عليهم - 00:07:06
ينبغي ان نتعاهد الموتى بالدعاء وان لا ننساهم قال قال الشافعي رحمه الله يستحب ان يقرأ عنده شيء من القرآن وان ختموا القرآن عنده كان حسنا وهذا القول نقله الامام النووي رحمه الله تعالى عن الشافعي - 00:07:34
واه اتفق عليه اصحاب الشافعي رحمهم الله تعالى يقال به بعض الفقهاء مثل هذه المسألة مسألة اجتهادية نعم لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في قراءة القرآن عند القبر - 00:08:01
الى سورة الفاتحة ولا غيرها فذهب بعض العلماء ان القرآن لا يقرأ على الموتى في قبورهم وانما القرآن يقرأ على الميت عند احتضاره كما روي في بعض الاحاديث آآ يعني في قراءة ياسين على موتاكم. المقصود يعني قبل خروج روحه. كما - 00:08:22
ثبت عن بعض السلف رحمهم الله تعالى كان عند احتضاره قال لبعض من يحضره اقرأ علي ياسين لان فيها تبشير. قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين - 00:08:48
فهذا قاله هذا الرجل المؤمن بعد موته عندما قتله قومه قد دعاهم الى الله جل وعلا فغفر الله له. المسلم وهو في احتضاره على فراش موته اذا سمع مثل هذه الايات استبشر - 00:09:05
يحسن ظنه بالله جل وعلا اما بعد الموت فلم يثبت حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن ولذلك ذهب بعض العلماء الى منع قراءة القرآن على الموتى وعلى القبور. وذهب ايضا بعض العلماء وكثير من الفقهاء الى جواز ذلك. ونقلوا في ذلك - 00:09:26
اثارا عن السلف بعضها يروى عن ابن عمر والله اعلم لكن هذا يعني لا يستنكر لانها مسألة اجتهادية. الخلاف فيها سائغ. فمن فعله لا ينكر عليه ومن يعني لم يفعله ايضا لا ينكر عليه والله اعلم. الاحاديث الصحيحة في الاقتصار على الدعاء والله اعلم - 00:09:49
قال باب الصدقة عن الميت والدعاء له. قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا اخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - 00:10:16
الدعاء للموتى هذا اعظم ما تهديه لموتاك ولموتى المسلمين. الدعاء لان الخير والمغفرة والرحمة كلها بيد الله فاذا اردت هذا الخير ان يكون للموتى فاسأل الملك الذي بيده كل شيء - 00:10:42
هذا اعظم ما يحتاجه الموتى. ولذلك عندما تتأمل في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم اه تجد فيها الدعاء للموتى ولا تجد ابتداء الحث على عمل غير الدعاء لكن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الاعمال الاخرى فيجيز ذلك - 00:11:08
لكن الاصل هو الدعاء قال وعن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افتلتت نفسها واراها لو تكلمت تصدقت. فهل لها اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم. متفق عليه - 00:11:34

هنا هذا الصحابي يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن امه يقول ان امي افتلتت نفسها يعني سلبت نفسها فجأة واظنها قال واراها يعني اظنها لو تكلمت تصدقت. فهل لها اجر ان تصدقت عنها؟ يعني هل اجر الصدقة يصل اليها؟ قال - 00:11:56
فنعم فاذا الصدقة تصل الى الميت فكما يدل عليه هذا الحديث. ولذلك من وجد سعة فليتصدق ولينوي بذلك ان تكون هذه الصدقة عن موتاهم وموتى المسلمين قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله - 00:12:17
الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. رواه مسلم هذا حديث عظيم فيه حث على العمل للاحياء وفيه بشرى للاموات قال صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله. الا من ثلاث - 00:12:47
فاعمل لنفسك قبل ان ينقطع العمر ثم ينقطع العمل فعلى العبد ان يبادر الى الاعمال الصالحة قبل ان يأتيه الموت. ولذلك المسلم او الانسان عموما اذا كان عند الموت ماذا - 00:13:16
تمنى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون العبد عند موته يعلم ان الدنيا لا تساوي شيئا - 00:13:37
والله لو يعرضون عليه الدنيا وما فيها ملايين ومليارات الاموال يقول لا اريد شيئا هي لا تساوي شيئا لانه تيقن بالحقيقة. وانه لا ينفعه الان الا عمله صالح يقول رب ارجعون لماذا؟ لعلي اعمل صالحا فيما تركت. يتمنى ولذلك جاء في الحديث وبعضهم يصوب - 00:14:01
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر على قبر فقال ركعتان الى هذا احب اليه من بقية دنياكم نعم الموتى في قبورهم ماذا يتمنون يتمنى ان يرجع الى الدنيا حتى يذكر الله ويصلي - 00:14:28
كذلك ايضا ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه الروح ان رجلا زار اخا له في الله قد مات زار قبره وسلم عليه ثم رآه في المنام وكانه حي فقال له عشت والحمد لله - 00:14:46
فقال قد قلتها يعني انت تقول الان والحمدلله قال اني لو اعطى الدنيا وما فيها لان اقولها قال لان اقول الحمد لله احب الي من ان اعطى الدنيا وما فيها - 00:15:10
هكذا الميت يقول لصاحبه لما يعني رآه في حال حسن وكأنه حي قال عشت والحمد لله وهكذا نحن نقولها يعني هكذا السنتنا تجري بها بدون شعور الحمد لله وقد نستهين بهذه الكلمات من ذكر الله تعالى - 00:15:32
ونغفل عن ذكر الله في اوقات طويلة هذا الميت عندما سمع هذا الحي يقول اه قد عشت والحمد لله قال لا ان اقول الحمد لله احب الي من الدنيا وما فيها - 00:15:55
لذلك رؤيا بعض الموتى في المنام فقالوا ما عندنا اكثر من الحسرة وما عندكم يعني ايها الاحياء اكثر من الغفلة هذا يجعل المؤمن يقبل على العمل الصالح سارع الى ربه - 00:16:12
الى متى تغفل؟ الى متى تكثر النوم غدا ستنام نومة طويلة في قبرك استعد لذلك كان بعض السلف يقوم الليل اظن الاوزاعي او غيره يطيل القيام ويقول اظنها معاذة رحمها الله تعالى كانت تطيل - 00:16:34
الليل تطيل القيام في الليل وتقول عجبت لعين تنام وقد علمت طول الرقاد في ظلمة القبر فنسأل الله تعالى ان يوقظ قلوبنا ويعيننا على العمل الصالح قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث. صدقة جارية. سواء كانت من هذا الميت الذي مات - 00:16:57
في حياته تصدق بصدقة جارية او كانت هذه الصدقة من الاحياء الذين اتوا من بعده فتصدقوا عنه صدقة جارية قال صدقة جارية والصدقة الجارية آآ هي التي يبقى آآ نفعها كبناء المسجد وتوريث المصحف وآآ - 00:17:24
الابار فهذه من الصدقات الجارية التي يبقى نفعها. ويتوقف الاجر اذا توقف النفع هذي الصدقات عظيمة. لذلك خصها النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر لانها تستمر. بخلاف الصدقة اه التي تكون اه في نفس الوقت - 00:17:53
وقت ثم تنقطع صحيح العبد لا يهمل ايضا آآ حاجات الناس وانهم يحتاجون الى اطعام الى سداد ديون الى الحاجات الاساسية في

حياتهم لكن ايضا يدخر لنفسه ويؤخر لنفسه بعد موته صدقات جاريات - 00:18:13
انا اذكر مرة من زمان يعني دخلت مسجد ففتحت مصحف فاذا بالصفحة الاولى يعني اه مصحف يعني من فلان اه رحمه الله تعالى كأن بعض ورثته او اقربائه اوقفوا هذا المصحف لميتهم - 00:18:34
وسنة كذا كذا سنة قديمة قلت سبحان الله هذا المصحف الان يعني كل من قرأ فيه صاحبه يحصل على اجر عند الله يصله الاجر فاذا صدقة جارية او علم ينتفع به - 00:18:56
يعني هذا من فضل العلم وبركته فاذا بقي العلم بالكتب او الاشرطة او بالصوتيات العالم هكذا تجري له الحسنات في قبره في الحياة البرزخية بقدر ما ينتفع من علمه وذلك هذا اعظم ما يبقى بعد الموت. لان مهما - 00:19:14
تكون الصدقات في الواقع لابد ان يأتي عليها زمان وتنتهي. اما العلم لا ينتهي العلم لا ينقطع لان الله تعالى يحفظ هذا الدين بقاء العلم. ولذلك تأمل نحن في زماننا هذا نروي هذه الاحاديث. نقول عن عائشة - 00:19:40
رضي الله عنها الان تحصل اجر. يدعو لها الاف مؤلفة من المسلمين هكذا نترضى عن الصحابة وعن التابعين ومن نقل السنة ونقول رواه البخاري. قال النووي كل هذا ببركة العلم - 00:19:59
فهذا اعظم ما يدخره الانسان لنفسه ان يورث علما ينتفع به او المين ينتفع به. وهذا لا يكون الا كمال الاخلاص لله جل وعلا. والا كم من العلماء الذين الفوا وماتوا وذهبت مؤلفاتهم - 00:20:16
الامام مالك رحمه الله عندما كتب كتابه الموطأ قيل له ماذا يغني هذا الكتاب وقد الف غيرك من كتب الحديث يعني بدأت حركة التدوين يعني تقريبا في زمان الامام مالك - 00:20:38
الف كثير من اهل العلم بدأوا يكتبون ومبطل من مالك ليس كبيرا في حجمه وقال كلمة عظيمة قال الامام مالك ما كان لله بقي فقط ما كان لله بقي وبالفعل انظر من مالك توفي سنة كم؟ تسعة وسبعين ومئة للهجرة - 00:20:59
يعني من ذلك الزمان الى زماننا هذا الله تعالى حفظ كتابه وحفظ شروحه سبحان الله. لماذا؟ لانه كتاب عظيم. الفه لوجه الله ودرسه في المسجد النبوي ما يقارب اربعين سنة - 00:21:26
رحمه الله وهو اصل لكتب السنة هناك دراسات حديثية ان موطأ الامام مالك اصل للصحيحين وللكتب الستة فاذا كتاب عظيم في فقه الاسلام واصول الدين فيه احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وفتاوى الصحابة والتابعين وعمل اهل المدينة - 00:21:44
حفظ الله تعالى هذا الكتاب المبارك وسبحان الله نحن لا نطعن في نيات العلماء لكن سبحان الله هذا يكون بحسب قوة الاخلاص والا اين مسند بقي بن مخلد رحمه الله بقي بن مخلط يقولون الف اكبر مسند - 00:22:09
حتى ربما يكون اكبر من مسند الامام احمد لكن ذهب ما بقي منه شيء نعم آآ قد آآ يعني تكون مرويات موجودة في الكتب متناثرة لكن هكذا حفظ الله تعالى دواوين الاسلام. الموطأ مالك ومسند احمد وكتب السنة البخاري ومسلم - 00:22:31
ولا يزال الاجر يجري لهؤلاء. وهكذا نحن نرى اليوم العلماء علماؤنا المعاصرون ممن توفاهم الله تعالى لا يزال يذكرون بالجميل والحمد لله آآ نقول قال الشيخ بن باز كذا قال الشيخ آآ بن عثيمين كذا صححه الشيخ الالباني ورحمهم الله وغيرهم من اهل العلم - 00:22:54
فهذا من بركة العلم هذا من اعظم ما يحث المسلم على طلب العلم. ولا تدري احيانا قد لا يكون هذا بسبب التأليف قد تعلم انسانا علما نافعا تعلموا سورة الفاتحة. تعلم هذا الطفل سورة الفاتحة - 00:23:19
فهذا عندما يكبر يعلم اولاده وهذا يعلم اولاده وهذا يعلم اولاده ويبقى التعليم مستمرا. ويرجع هذا الاجر للمعلم الذي بدأ بهذا التعليم خيركم من تعلم القرآن وعلمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:38
حبايبي يذكر عن ابي منصور الخياط رحمه الله ما ذكر هذا الذهبي في سير علم النبلاء انه آآ كان قارئا لكنه كان اظنه اعمى كان يأخذ الصبيان الاطفال ويعلمهم سورة الفاتحة فقط - 00:23:55
يعني هذه حلقته ما عنده اه يعني اقراء للقرآن كله ومشاركة قوية في العلم لا وانما يجمع الصبيان ويعلمهم سورة الفاتحة. كم لك من

الاجر؟ تخيل هذا الصبي يحفظ سورة الفاتحة على يديك - 00:24:17
كلما قرأ الفاتحة في صلاته في كل ركعة فريظة او نافلة يكون هذا في ميزان حسناتك. كم لك من الاجور عند الله؟ الله اكبر وهكذا اذا كبر هذا الصبي وعلم غيره يكون هذا ايضا لك انت. كم لك من الاجر؟ اذا او علم - 00:24:38
ينتفع به او ولد صالح يدعو له. او ولد صالح يدعو له. قال صالح وان كان باقي الاولاد يدعون لكن الصالح لانه اقرب الى الله يتعبد لله اكثر يدعو الله اكثر يسجد لله اكثر فيتذكر والديه ممكن يتذكر والديه في - 00:24:58
قل دعوة كل ما يرفع يديه او يسجد قل اللهم اغفر لي ولوالدي. فالولد الصالح بركة اعظم لكثرة دعائه لوالديه ودمك اذ قال يدعو له. ما قال يتصدق او يحج او يعتمر. قال يدعو له لان هذا اعظم شيء ينفع الموتى - 00:25:18
قال او ولد صالح يدعو له رواه مسلم وقد قيل في هذا الحديث ان العالم يجمع هذه الثلاثة لان علمه صدقة جارية ثم هو ينتفع بعلمه وطلابه اولاد صالحون يدعون له - 00:25:36
بعد موته فاذا آآ طبعا وردت ايضا احاديث اخرى في الحج عن الميت ويدخل في هذا العمرة وقضاء الدين فهذا مما ورد. اما باقي الاعمال الصالحة اختلف العلماء فيها من قراءة القرآن من الصلاة وغير ذلك هل اذا صلى او قرأ القرآن يقول هذا في ثواب الموتى او في ثواب ميت فلان - 00:25:57
هذه مسألة فيها خلاف بين العلماء وان كان كثير من الفقهاء يجوزون هذا اه لكن اه عند الشافعية ذلك النووي لعله بوب بهذا لان هذا الذي يعني تدل عليه ظاهر السنة - 00:26:40
ان الاصل كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى يعني الاصل ان الانسان لا ينتفع الا من سعيه. لكن يستثنى من ذلك ما جاء في الاحاديث الدعاء واضح لان الدعاء شفاعة من اخوانه الاحياء وصلاة الجنازة اصلا دعاء للميت. ثم - 00:26:55
الصدقة الجارية هذا فيه حث على نفع الناس فاذا يعني كانت تصل للموتى تشجع الناس الى الاكثار من الصدقات. وكذلك الحج والله اعلم عبادة يعني فيها المسلمون فكلما كثر العدد وهذا الجمع اه عظم الامر في الحج - 00:27:17
وهذا مقصود من مقاصد الحج اجتماع المسلمين في هذا الموسم العظيم آآ ايضا هذا مما يشجع الناس على الحج والعمرة آآ اما باقي الاعمال فالاصل ان تكون للانسان نفسه والله اعلم - 00:27:40
ثم ذكر ايضا ابوابا اخرى في ما يتعلق الميت بعد موته تأتي معنا ان شاء الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولموتانا وموتى المسلمين. نسأل الله تعالى ان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:27:59
نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:28:19